

# وصية الشهيد أحمد عاصم .. لوالدته أنسودة «حور العين تناديني»



السبت 13 يوليو 2013 م

## نافذة مصر / صحف

لم يكن يوم من الأيام تطرق إلى خيالها أن حدث فلذة كبدها المتكرر عن الشهادة الذي اقترب من المزاج عن الجد أنه سيتحقق بكل تفاصيله كما كان يدّعوها والدة الشهيد أحمد عاصم السوسي مصور جريدة الحرية والعدالة الذي اغتاله رصاصات غر الانقلابيين، فغطت دماءه التي سالت على عدسة كاميرته جزء من الحقيقة، ولكنها احتفظت بجزء منها دفع له أعلى ما يملك الإنسان، وهي روحه الذي اخطفها أحد جنود الغدر بسلاح ورصاصات دفع ثمنها هو ووالدته وجميع شهداء مجرزة الغدر التي قتلت الساجدين أمام نادي الدرس الجمهوري، وكان من بينهم شهيد الحقيقة أحمد عاصم مصور جريدة الحرية والعدالة

وفي حالة اختلطت فيها الفرحة بالبكاء وخيم عليها الدزن والصمت، عبرت والدة الشهيد عن فرحتها بقدوم وفد جريدة الحرية والعدالة لتقديم واجب العزاء في زميل لهم يربطهم بينه وبينهم ذكريات وصفوها بالجميلة، ففجأتهم الأم المنكوبة بصبر تئن منه الجبال: "الحمد لله وقدر الله وما شاء فعل وأن ما يحزنني فقط هو أن قدر الله كتب على عيني أن لا ترى ابني حتى أموت ولكنني سعيدة لتحقيق الله لأمنية ابني وهي الشهادة التي كثيرة ما حدثني عنها وكانت أظن أن حدثها عنها ينقصه كثير من الجد، فاستطردت قائلة: "صدق الله في طلبها حتى نالها".

وأهدت والدة الشهيد لوفد الجريدة أنسودة قالت: "إنه كان كثير السماع لها قبل استشهاده، وطلبت من الوفد سماعها حتى يكتشفوا أن الشهيد أبعد عاصم كان طريقه مرسوم واضح أمامه، وفي حالة سبقت فيها دموع عينها الكلام وخيم الصمت على الحضور وتشرج الكلام في فمهما حتى هدأت واستقرت مخارج حروفها فأخبرت الوفد أنها كانت لا تحب سعادتها، إلا أن الشهيد كان يبادر رفضاها بسمته التي تميزه على باقي أفراد عائلته وروح مزاحه التي تعود أن يضفي بها سعادة عن كل المديطين به: "إنت سمعتي كده نصها وبعد استشهادي أكيد هتسمعي النصف الثاني".

وتبدل حال البكاء إلى فرحة خالطة دموع الحضور، فقالت والدة الشهيد كنت أسأله: "إنت مالك مستعجل على الشهادة"، فيبادرني برد़ه الذي ما زال يخالط أسماعه أذني: "أريد أن أخذك للقصر في الجنة"، واستطردت: كان يطلب مني ما كنت أظن أنه لا يمر على خيالي يوم أن يتدرك به لسانِي وتسمعه أذني"، ولكنني اليوم أقولها: "اللهم اجعل الشهادة من نصبيه".

كلمات الأنسودة التي أحبت آذان الشهيد سماعها:  
حور العين تناديني فداعيلي أماه ادعيلي حور العين تناديني فداعيلي أماه ادعيلي لا تبكي دموعك يا أمري عن دربي لا لن تثنيني  
لا تبكي دموعك يا أمري عن دربي لا لن تثنيني عن دربي لا لن تثنيني عن دربي لا لن تثنيني  
\*\*\*\*\*

أمهات طريقي قد وضحَ والقلب يسير به فرحاً أماه طريقي قد وضحَ والقلب يسير به فرطاً حرب وجهاً متقدداً ودما بالعزَّة قد نضاً حرب وجهاً متقدداً ودما بالعزَّة قد نضاً ودما بالعزَّة قد نضاً ودما بالعزَّة قد نضاً  
\*\*\*\*\*

أمهات فدِيني يترقِّ ويريد رجالاً قد صدقواً أماه فدِيني يترقِّ ويريد رجالاً قد صدقواً فدعيني أصنع بدمائي فجراً يحمر به الأفق  
فدعيني أصنع بدمائي فجراً يحمر به الأفق فجراً يحمر به الأفق فجراً يحمر به الأفق  
\*\*\*\*\*

أمهات فؤادي قد خفَّ ونسِيمُ الجنَّة قد علَقَّ أماه فؤادي قد خفَّ ونسِيمُ الجنَّة قد علَقَّ فدعيني أسبق إخوانِي قد أفلح فينا من صدقَّ قد دفعني أسبق، إخوانِي قد أفلح فينا من صدقَّ قد أفلح فينا من سبقَ قد أفلح فينا من سبقَ  
\*\*\*\*\*

أمهات إذا جاء الخبر إني في الساحة أحضرَّ أماه إذا جاء الخبر إني في الساحة أحضرَّ فعزاًوك أماه بأنِّي قد نلت بما أنتظرُ قد فعزاًوك  
أمهات بأنِّي قد نلت بما أنتظرُ قد نلت بما أنتظرُ قد نلت بما أنتظرُ

\*\*\*\*\*

حور العين تناذيني فادعيلني أمهاد ادعيلني دور العين تناذيني فادعيلني أمهاد ادعيلني لا تبكي دموعك يا أمي عن دربي لا لن تثنيني  
لا تبكي دموعك يا أمي عن دربي لا لن تثنيني عن دربي لا لن تثنيني عن دربي لا لن تثنيني

\*\*\*\*\*